والا ولي اظهار ما يقتضيه ذلك الموطن قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا وقال واغلظ عليهم فهذا من باب اظهار عزة الايمان بعزة المؤمن
وفي الحديث ان التبختر مشية يبغضها الله الا بين الصفين فاذا علمت
ان للمواطن احكاما وافعلا بمقتضاها تكن حكيما قال ابن القيم والفرق بين
التواضع والمهانة ان التواضع يتولد من بين العلم بالله وصفاته
ونعوت جلاله ومحبته واجلاله ومن معرفته بنفسه ونقائصها وعيوب
عمله وآفاتها فيتولد من ذلك خلق هو التواضع وهو انكسار القلب
لله وخفض جناح الذل والرحمة للخلق والمهانة الدناءة والخسة وبذل
النفس وابتذالها في نيل حظوظها كتواضع الفاعل للمفعول به وقال
الراغب الفرق بين التواضع والضعة ان التواضع رضى الانسان بمنزلة
دون ما يستحقه منزلته والضعة وضع الانسان نفسه بمحل يزرى
به والفرق بين التواضع والخشوع ان التواضع يعتبر بالاخلاق والافعال
الظاهرة والباطنة والخشوع يقال باعتبار افعال الجوارح ولذلك
قيل اذا تواضع القلب خشعت الجوارح قال بعض الحكماء وجدنا التواضع
مع الجهل والبخل احمد من الكبر مع الادب فانبل بحسنة غطت على سيئتين
واقبح بسيئة غطت على حسنتين والكبر ظن الانسان بنفسه انه
اكبر من غيره والتكبر اظهار ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله وحده
فمن ادعاها من المخلوقين فهو كاذب وفي ان التكبر على المتكبر صدقة اي
لان المتكبر اذا تواضعت له تمادى في تيهه واذا تكبرت عليه يمكن ان
ينتبه ومن ثم قال الشافعي ما تكبر على متكبر مرتين وقال الزهري التجبر
على ابناء الدنيا اوثق عرى الاسلام **وأذل نفسه في غير مسكنة** قال
الغزالي تشبثت به طائفة الفقهاء فقلما ينفك احدهم على التكبر على الامثال
والترفع الى فوق قدره حتى انهم ليتقاتلون على مجلس من المجالس في الارتفاع
والانخفاض والقرب من وسادة الصدر والبعد منها والتقدم في الدخول
عند مضايق الطرق ويتعللون بانه ينبغي صيانة العلم عن الابتذال
وان المؤمن منهي عن اذلال نفسه فيعبر عن التواضع الذي اثنى الله
عليه بالذل وعن التكبر الممقوت عند الله بعزة الدين تحريفا للاسم
واضلالا للخلق به ـــــــدة روى العسكري ان رجلا مر على عمر
وقد تخشع وتذلل وبالغ في الخضوع فقال عمر الست مسلما قال بلى
قال فارفع راسك وامدد عنقك فان الاسلام عزيز منيع **وأنفق
مالا جمعه في غير معصية** اي اصرف منه في وجوه الطاعات
وفيه اشعار بان الصدقة لا تكون الا من مال حلال وعبر بمن التبعيضية
اشارة الى ترك التصدق بكل المال **وخالط أهل الفقه والحكمة** الذين

بمخالطتهم

بمخالطتهم تحيى القلوب **ورحم أهل الذل والمسكنة** اي عطف عليهم ورق
لهم وواساهم بمقدوره **طوبى لمن ذل نفسه** اي رأى ذلها وعجزها فلم
يتكبر وتذلل للحقوق الحق وتواضع للخالق روي ان الصديق لما ولي الخلافة
قال لجويرية من الحي اذا لا يحلب لنا منايحنا فسمعها فقال وما يبدي لا
لارجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه فكان يحلب للقوم
شياههم وروي ان الفاروق حمل حال الخلافة قربة الى بيت امراة ارملة
انصارية ومر بها في المجامع **وطاب كسبه** بان كان من وجه حل **وحسنت
سريرته** بصفاء التوحيد والثقة بوعد الله والخوف منه والرجاء
والشفقة على خلقه والمحبة لاوليائه **وكرمت علانيته** اي ظهرت
انوار سريرته على جوارحه فكرمت افعالها بتقوى الله وبمكارم الاخلاق
الدين بالصدق والبر ومراعاة الحقوق **وعزل عن الناس شره** فلم
يؤذهم ومن ثم قال ابن دينار للراهب عظني فقال ان استطعت ان تجعل
بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل وقيل لسقراط لم لا تعاشر
الناس قال وجدت الخلوة اجمع لدواعي السلوة **طوبى لمن عمل بعلمه** لينجو
غدا من كون علمه حجة عليه وشاهدا بتفريطه **وأنفق الفضل من ماله**
اي صرف الزائد عن حاجته وحاجة عياله في وجوه القرب لئلا يطغى ويقسى
قلبه اليه ويحظى بثوابه في العقبى **وأمسك الفضل من قوله** اي
وامسك لسانه عن النطق بما يزيد على الحاجة بان ترك الكلام فيما لا يعنيه
قال بعض العارفين من شغل بنفسه شغل عن الناس وهذا مقام العاملين
ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهذا مقام العارفين وفي بعض النسخ
فوقه بدل قوله فليحرر تنبيه قال الحكيم هذا من الاحاديث التي
قال فيها المصطفى اذا استمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم الى آخره فهذا تعرفه
قلوب المحققين ومن ذلك حديث الترمذي خرج رسول الله علينا [illegible] فقال
يا ايها الناس كأن الموت على غيرنا كتب وكأن الحق على غيرنا وجب وكأن الذي نشيع
من الموتى عن قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون
من بعدهم فطوبى لمن شغله عيبه عن عيب غيره تتمة قال
الغزالي التواضع خاطر في وضع النفس واحتقارها والتكبر خاطر في رفع
النفس واستعظامها والتواضع عام وخاص فالعام الاكتفاء بالدون من كل
ملبس ومسكن ومركب والتكبر في مقابلته الترفع عن ذلك والتواضع
الخاص تمرين النفس على قبول الحق ممن وضيع او شريف والتكبر في مقابلته
الترفع عن ذلك وهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة **تخ والبغوي** في معجم
الصحابة **والباوردي** في معجم **طب هق** من حديث نصيح العنسي **عن ركب**
بفتح فسكون بضبط المصنف **المصري** ومن المحسنة اعتزازا بقول ابن عبد